قافية الميم

فصل الميم المضمومة

يقول الشاعر:

إشارتنا فى الحب غمز عيوننا ... وكل لبيب بالإشارة يفهم
حواجبنا تقضى الحوائج بيننا ... ونحن سكوت والهوى يتكلم

***

يقول أبو الشيص:

وقف الهوى بى حيث أنت فليس لى ... متأخر عنه ولا متقدم
واهنتنى فأهنت نفسى جاهدًا ... ما من يهون عليك ممن أكرم
أشبهت أعدائى فصرت أحبهم ... إذا كان حظى منك حظى منهم
أجد الملامة فى هواك لذيذة ... حبا لذكرك فليلمنى اللوم

***

يقول العباس بن الأحنف:

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه ... وإن كنت مظلومًا فقل أنا ظالم
فإنك إن لم تغفر الذنب فى الهوى ... تفارق من تهوى وأنفك راغم

***

يقول شمس الدين الكوفى:

قف فى ديار الظاعنين ونادها ... يا دار! ما صنعت بك الأيام
لا كتبكم تأتى ولا أخباركم ... تروى ولا تدنيكم الأحلام
والله ما اخترت الفراق وإنما ... حكمت علىَّ بذلك الأيام

يقول المكفوف محمد بن محمود بن أيوب الغنوى:

لا يبعد الله أيامًا نعمت بها ... بين الغوانى وشمل الحى ملتئم
بكل ناعمة الأطراف مشرقة ... تكاد تسفر من إشراقها الظلم
كأنها دمية بل كوكب شرق ... بل روضة أنف زهراء بل صنم
فما لمثلى لا يبكى لفرقتها ... والعهد منها ولو أن البكاء دم

***

يقول الشاعر:

أعلل قلبى فى الغرام وأكتم ... ولكن حالى عن هواى يترجم
وكنت خليًا لست أعرف ما الهوى ... فأصبحت حيًا والفؤاد متيم

***

يقول مجنون ليلى:

تعلقت ليلى وهى غر صغيرة ... ولم يبد للأتراب من نهدها حجم
صغيرين نرعى البهم يا ليت أننا ... إلى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

***

يقول أبو الغول:

إذا الريح من نحو الحبيب تنسمت ... بُعَيْد صلاة العصر طاب نسيمها
وهبت بأحزان لنا وتذكرت ... لها النفس أشجانًا توالى همومها
وظل يدق القلب إن نسمت له ... وفاض لها عين طويل سجومها
وحنت بنات القلب منى وأقبلت ... على حديثات الهوى وقديمها

***

يقول العباس بن الأحنف فى محبوبته ظلوم:

نظر العيون إلى ظلوم نعيم ... إن السرور يقيم حيث تقيم
وأرى النساء يلمننى فى أمرها ... أبغض إلى بمن أراه يلوم

ما قومتك ملوك أرض قيمة إلا ارتفعت وقصّر التقويم
وجه يكيل الطرف عنه إذا بدا هو بالعفاف وبالتقى مرسوم
يحسدن وجهك يا ظلوم جماله هيهات ما لك فى الجمال قسيم
غبطت نفسى إذا رأيتك مرة من لا يراك فإنه محروم

***

يقول سعيد بن محمد بن فرج:

سقم الأحبة للقلوب سقام وإذا القلوب سقمن فهو حمام
لله بدر قد تنقص نوره بالسقم، وهو بما سواه تمام

***

يقول دعبل الخزاعى:

قبلتها عند الصباح فجاوبت أفطرت يا هذا، ونحن صيام؟
فأجبتها أنت الهلال، وعندنا الصوم فى مرأى الهلال حرام؟

***

يقول نصيب:

أليس عجيبًا أن بيتًا يضمنى وإياك لا تحلو ولا تتكلم
إشارة أفواه وغمز حواجب وتكسير أجفان وكف مسلم

***

يقول بهاء الدين زهير:

ورد الكتاب وإنه عندى وحقكم كريم
وفضضته وكأنه من حسنه در نظيم
وبدت معانيه وقد رقت كما رق النسيم
أحبابنا إنى على حسن الوفاء لكم مقيم
وحياتكم ودى لكم هو ذلك الود القديم

أنـــا ذلـك الـصـب الـــذى أبـــدًا بـــذكـــركـم يهـيـم
يهـتـــز مـن طـــرب لـكـم ولـــربـمـــا طـــرب الـحكـيـم
فـعلـيـكـم مـنـى الـــسلام فـــودكـم عـنـــدى سلـيـم

***

يقول عمر بن أبى ربيعة:

يلـومونـنى فى غير ذنـب جنيته وغيرى، فـى كل الذى كـان ألوم
أمنت أنـاسًـا أنتم تـأمنـونهم فزادوا علينا فى الحديث وأوهموا
وقالـوا لنا مـا لم نَقُل، ثم أكثروا علينا، وبـاحوا بالذى كنت أكتم
وقد كحلت عينى القذى لفراقكم وعاد لـها تَهْـتَانُهَـا فهى تـسجم
فلا تصرمينى، إن ترينى أحبكم أبـوء بـذنبـى إننى أنـا أظلم[1]
مـنعمـة لـو دب ذر بجـسمهـا لكان دبيب الذر فى الجسم يكْلِم[2]
أليس كثيرًا أن نكـون ببلـدة كلانـا بهـا ثـاو ولا نـتكـلم؟

***

يقول أبو الشمقمق:

ولـمـا الـتقـيـنـا والـدمـوع خرست وطرفى بالـهوى يتكلم
حـواجبنا تـقضى الحوائـج بيننا ونحن سـكوت والـهوى يـتكلم

***

يقول إلياس أبو شبكة:

هـــذا فـم أم بـــرعـم أم جـمـــرة أم مـجـــرم
أيكـــون فـى فـمك الـنعـيـم وفـى الـنعـيـم جهـنـم
قلـبـى علـى فـمك الـشجـى أمـــوت فـيـك ويـــسلـم

(١) أبوء بذنبى: أعترف به.
(٢) يكلم: يجرح.

بـيـنـى فـالجـوع فـى ... ويعـيـش حـيـث أهـدم
عـذبتنى على نفق الهوى ... نفسى وقلبى متخم
وشطرتنى شطر هنا ... يشقى وشطر ينحم
وتركتنى حيران لا ... أفشى ولا أتكتم
جرح الهوى يبقى الأذى ... فيه ويفنى المرهم
غنيت لى حبى ففى ... شفتيك من شعرى دم
ونحرت روحى فى فمى ... سلمت عيونك والفم

***

يقول أبو الغول:

إذا الريح من نحو الحبيب تنسمت ... بعيد صلاة العصر طاب نسيمها
وهبت بأحزان لنا وتذكرت ... لها النفس أشجانًا توالى همومها

***

يقول الشاعر:

لو أن قلبك لى يرق ويرحم ... ما بت من ألم الجوى أتألم
ومن العجائب أننى لا سهم لى ... من ناظريك وفى فؤادى أسهم
يا جامع الضدين فى وجناته ... ماء يرق عليه نار تضرم
عجبى لطرفك وهو ماض لم يزل ... فعلام يكسر عندما تتكلم
ومن المروءة أن تواصل مدنفا ... والدهر سمح والحوادث نوم[1]

***

يقول ابن الرومى:

نظرت فأقصدت الفؤاد بسهمها ... ثم انثنت عنه فكاد يهيم
ويلاه إن نظرت وإن هى أعرضت ... وقع السهام ونزعهن أليم

(١) المدنف: العاشق المتألم.

يقول العتبى:

أضحت بخدى للدموع رسوم ... أسفًا عليك وفى الفؤاد كلوم
والصبر يحمد فى المواطن كلها ... إلا عليك فإنه مذموم

***

يقول بهاء الدين زهير:

زار والناس نيام ... فعلى البدر السلام
زائر فيه حياء ... ووقار واحتشام
زورة أوجبها لى ... منه ود وذمام
أترى كانت منامًا ... حبذا ذاك المنام
فلثمت البدر فى جنح ... الدجى وهو تمام
واعتنقت الغصن ريان ... تثنيه المدام
أيها اللائم فيه ... طاب لى فيه الملام
إن من كان له ... مثل حبيبى لا يلام

***

يقول عبد الله بن المعتز:

لحظ المحب على الأسرار متهم ... إذا استشفوا الهوى من نحوه علموا
من كان يكتم ما فى القلب من حرق ... ففى دموعى حديث ليس ينكتم

***

يقول محمود سامى البارودى:

قالت: أراك عليل الجسم قلت لها ... من شفه الحب أبلى جسمه السقم
قالت: فهل من دواء يستطب به ... قلت: الوصال، فراحت وهى تبتسم
فبت فى حيرة لا القلب مصطبر ... ولا الوصول إلى ما يشتهى أمم
ومن أطاع هواه غير مكترث ... بما يكون فعقبى أمره ندم

يقول بهاء الدين زهير:

تضيق على الأرض خوف فراقكم ... ويرحب منها ضيقها إن دنوتم
وما أسفى إلا على القرب منكم ... إذا شط عنى داركم أو نأيتم

***

يقول عنترة بن شداد:

سأَضْمِرُ وَجْدى فى فؤادى وَأَكْتُمُ ... وَأَسْهَرُ لَيلى وَالعَوَاذِلُ نُوَّمُ
وأَرْجُو التَّدانى مِنْكِ يا ابْنَةَ مالك ... وَدُونَ التَّدَانى نَارُ حَرْبٍ تَضَرَّمُ
فمُنِّى بِطَيْفٍ مِنْ خَيَالِكِ واسألى ... إذا عَادَ عَنّى كيف بات المُتَيَّمُ
ولا تَجْزَعِى إنْ لَجَّ قَوْمُكِ فى دَمِى ... فَمَا لِىَ بَعْد الهَجْرِ لَحْمٌ وَلَا دَمُ
أَلَمْ تَسْمَعِى نَوحَ الحمائِم فى الدُّجَى ... فَمِنْ بَعْضِ أَشْجَانى ونَوحِى تَعَلَّموا
وَلَمْ يَبْقَ لى يا عَبْلَ شَخْصٌ مُعَرَّفٌ ... سِوَى كَبِدٍ حَرَّى تَذُوبُ فَأَسْقَمُ

***

يقول على بن الجهم:

كَتَمْتُ هَواكِ دَهْرًا لا لِخَوْفٍ ... وما أنا مَنْ يُرَوِّعُهُ الحِمامُ
ولكنّى حَرِصْتُ عَلَيْكِ مِنْهُم ... وَلَوْ أَوْدَى بِمهْجَتِىَ الغَرامُ
أَحِنُّ إلى بابِ الحبيب وأَهْلَه ... وأَشفقُ مِنْ وَجدٍ به وَأَهيمُ
وَإنّى لَمَشْغُوفٌ من الوَجْدِ والهَوَى ... وَشَوْقى إلى وَجْهِ الحبيبِ عَظيمُ
وَقَدْ ضاقَتِ الدُّنْيا عَلَىَّ بِرَحْبِها ... فيا لَيتَ مَنْ أهوَى بِذَاك عليمُ

***

يقول بهاء الدين زهير:

هذا كتابُ مُحبٍّ ... قد زاد فيك غرامُه
أضناه فَرْطُ اشتياق ... فَرَقّ حتى كَلَامُه
أما ترى كيف أضْحَى ... مِثْلَ النَّسِيمِ سلامُه

يقول المتنبى:

تشير لنا، عمّا تقول بطرفها ... وأُومى إليها بالبَنانِ فتفهمُ
ولمَّا التقينا والدُّمُوعُ سَواجِمٌ ... خَرِسْتُ وطرفى عَنْ هواى يُتَرْجمُ

***

يقول كثير عزة:

يقول العِدَا يا عَزَّ قَدْ حَالَ دُونكُمْ ... شُجاعٌ على ظَهْرِ الطَّرِيق مُصَمَّمُ
فقُلتُ لها واللهِ لو كَانَ دُونكُمْ ... جَهَنَّمُ ما راعَتْ فؤادى جَهَنَّمُ
وكَيْفَ يَرُوعُ القلبَ يا عَزَّ رائعٌ ... وَوَجْهُكِ فى الظَّلْماء للسَّفْرِ مَعْلَمُ
وما ظَلَمَتْكِ النَّفْسُ يا عَزَّ فى الهوى ... فلا تَنْقَمى حُبّى فَمَا فيه مَنْقَمُ

***

يقول أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى:

بنفسى من مراشفه مدام ... ومن لحظات مقلته سهامُ
ومن هو إن بدا البدر تمٌّ ... صبا من حسنه البدر التمامُ
أقول له وقد أبدى صدودا ... فلا لفظٌ إلىَّ ولا ابتسام
تكلَّمْ ليس يوجعك الكلام ... ولا يمحو محاسنك السلام

***

فصل الميم المفتوحة

يقول العباس بن الأحنف:

بَلِّغى يـــا ريحُ عَـنّـــا أهلَ بغـــدادَ الـــسَّلامَـــا
بـــأبى مَنْ حـــرّمَ النَّـــومَ على عَـينـى ونـــامَـــا
بـــأبى مَنْ أضْـــرَمَ القَلْبَ اشتيـــاقًـــا وهُـيـــامَـــا
بـــأبى مَنْ كـــانَ مَـشْغُـوفًـا بقُـــرْبى مُـــسْتَهَـــامَـــا
فقَـــضَـــى اللهُ علـيـنـــا أن شَحَـطْـنـــا وأقَـــامَـــا
أذكُـرى مَنْ لَيْـسَ ينسـاكِ ولَـــوْ لاقـى الحِـمـــامَـــا
إنّ مَـنْ نـــامَ لَعَـمـــرى يَحْـسِـبُ النّـاسَ نـيـامَـا

***

يقول أبو فراس الحمدانى:

وشادنٍ قـال لى لمّـا رأى سَقَمى وضعف جسمى والدمعَ الذى انسجما
أخذت دمعك من خدى وجسمك من خصرى وسقمك من طرفى الذى سقما

***

يقول ديك الجن:

هَيْفَاءُ لَوْ خَطَرَتْ فى عَيْنِ ذِى رَمَدٍ لَمَـا أَحَسَّ لهـا مِنْ مَشْـيِهَا أَلَـمَا
خَفِيفَةُ الـرُّوحِ لَوْ رَامَتْ لِـحَفَّتِهَا رَقْصًا عَلَى الْمَاءِ مَا بَلَّتْ لَهَا قَدَمَا

***

يقول البحترى:

أُلَامُ على هـواكِ وليس عـدلًا إذا أحـببـتُ مـثـلكِ أنْ أُلامَـا
أعيـدى فـىَّ نظـرة مُـشْـتَـثـيبٍ تـوخَّى الأجْـرَ أو كَـرِه الأَثـامَـا

تَـرَى كَبِـدًا محـرَّقَـةً وعـينـا ... مُـؤَرَّقـةً وقَـلْبًـا مُـسْتهـامـا
تنـاءت دارُ عَلْـوه بعـد قُـرْبٍ ... فهـل رَكْبٌ يـبلِّغُهـا الـسَّلامَـا
وجـدَّد طـيفُهـا عـتبًـا علـينـا ... فمـا يَـعْتَـادُنـا إلا لِمَـامَـا
ورُبَّتَ لـيلـة قـد بِتُّ أُسْـقَى ... بِعَـيْنَـيْهـا وكَفَّـيْهـا المُـدامَا
قـطعنـا الليل لَـثْمًـا واعـتنـاقـا ... وأفنـيـنـاه ضَمًّـا والتِـزَامَـا

***

يقول الشاعر:

عَهِدْتُكَ مَـا تَصْبُـو وَفِيكِ شَـيبَةٌ ... فَمَا لَكَ بَعْـدَ الشَّيْبِ صَبًّـا مُتَيَّمَا

***

يقول ابن دوست فى الغزل:

وشـــــادنٍ قُـلْـــتُ لـه ... هَلْ لَـكَ فِـى الـمُـنَـــادَمَهْ
فَقَـــال: كَـمْ مِـنْ عَـــاشِقٍ ... سَفَـكْـتُ فـى الـمُـنَـى دَمَهْ

***

يقول الشاعر فى نسيان الكلام عند لقاء محبوبته:

وَكَمْ مِنْ حَدِيثٍ قَـدْ خَبَأْنَـاهُ لِلِّقَا ... فَلَما الْتَقَيْنَا صِرْتُ أَخْرَسَ أَبْكَمَا

***

يقول الوزير أبو مروان عبد الملك بن جهور:

يا أحسن الناس فى عينىَّ مبتسمَا ... وأعذب الخلق عندى منطقًا وفما
حلَّت بقلبى من عينيك نازلةٌ ... من الهوى صبَّرتنى فى الورى علما
لم تبق جارحةٌ منِّى أقلّبها ... إلَّا بعثت عليها بالهوى سَقَما
فارحَم مقام محبٍّ ما شكى وبكى ... تبرّمًا بالذى يلقى ولا ندما

***

يقول بهاء الدين زهير:

خـاف الـرّسـولُ من الـملَامَهْ فكـنى بـسُعْـدَى عن أُمَـامَهْ
وَأتَـى يُعَـرّضُ فـى الحَـديثِ بـرامَـةٍ سُقيًـا لـرامَهْ
وَفَهِـمْـتُ مـنه إشـارَةَ بَعَثَ الحَبيبُ بهـا عَلَامهْ
فـطَـرِبْـتُ حـتى خِلْـتُـنى نـشـوانَ تَلْعَبُ بى المُـدامَهْ
خُـذْ يـا رَسُـولُ حُـشـاشَـتى أنـا فى الهوى كعـبُ بن مَامهْ (١)
وَأعِـدْ حَـديـثَـكَ إنّهُ لألَـذُّ مِـنْ سَـجْعِ الحَمـامَهْ
بُـشْـرَاىَ هـذا الـيَـوْمَ قَـدْ قـامَـتْ على الـواشى القيـامَهْ
يـا قـادمًـا مِنْ سفـرة الهَجْرِ الـطـويلِ لـك الـسـلامَهْ
وَأَقَـمْـتَ فـى ذاك الـبُعـادِ وَطـابَ فـيه لـك الإقـامَهْ
يـا مَـنْ يُـريـدُ لـىَ الهَـوَانَ وَمَـنْ أريـدُ لهُ الـكَـرامَهْ
مَـوْلاىَ سُلْـطـانُ الـملاح ولـيـس يكـشِفُ لـى ظُلامَهْ
عـايَـنْـتُـهُ وكـأنّـهُ غُـصْـنُ الـنّقـا لـيـنًـا وقـامَهْ
وَبِـشَـامَـةٍ فـى خَـدّهِ أصْبَحتُ فى العُشّاقِ شامَهْ
يـا خَـضْـرَهُ يـا رِدْفَهُ مَـنْ لـى بـنَجْـدٍ أوْ تِهَـامَهْ

***

يقول ابن نباتة:

عـذولى لـست أسـمع منه قـولا على غيداء مثل البـدر تَمًّا
له طـرف ضـريـر عـن سناهـا ولى أذن عـن الفحـشـاء صمّا

***

يقول الشاعر:

وغـزال كل مـن شـبهه بـهلال أو بـبـدرِ ظلـمَه

(١) كعب بن مامه: أحد عشاق العرب.

قـــال إذا قـبّلـت وهـمّـــا فـمه قـد تعـديت وأسـرفـت، فمه[1]

***

يقول العباس بن الأحنف:

أيـــا هَمَّ نَفْـسـى من العـالـمين ومَنْ لـيسَ يَرْعـى لوَصْلى ذِمـامَا
لمـــاذا تَكَـــرّهْتِ رَدَّ الـسّلامِ أيَـفْسِـدُ ذاكَ عليكِ الـصّيـامَـا؟
ووالله مـا يَـسَعُ المـسلمـين فى الـدِّينِ أن لا يـرُدوا الـسّلامَـا
فـمَنْ كـانَ أفتـاكِ حتـى رَأيْتِ قَـتْلـى حَلالًا وَوصْـلـى حَـرَامَـا
تَحَرّجْـتِ أنْ تَصلى فى الـصّيَام تَقـوى ورُمتِ لَـقتـلى مَـرَامَـا
فَمـا تَـبْتَغِـينَ بِطُـولِ الـصيـام إذا أنتِ أوردتِ نَـفْسى الحِمـامَا

***

يقول الوزير ظهير الدين الملقب بأبى شجاع:

لأعـذبـنّ العـين غـير مـفكـر فيها بكت بالدمع أو فاضت دما
ولأهجـرنّ من الـرفـاد لـذيـذه حـتى يعود على الجفـون محرما
هى أوقـعتنـى فى حبـائـل فتنـة لـو لـم نظـرت لـكنت مـسلمـا
سفكت دمى فلأسفحنّ دموعها وهى الـتى بدأت فكـانت أظلما

***

يقول الشاعر:

يا نازح الطيف من نومى يعاودنى فقد بكـيتُ لفرط النـازحين دما
أوجبت غسلًا على عينى بأدمعها فكيف وهى التى لم تبلغ الحُلُما

***

(١) مه: أى اكفف.

فصل الميم المكسورة

يقول عمر بن أبى ربيعة:

أشَارَتْ بِطَرْفِ العَيْنِ خِيفَةَ أَهْلَهَا ... إِشَـارَةَ مَحْـزُونٍ وَلَمْ تَـتَكـلَّمِ
فأيقنتُ أنَّ الطَّرْفَ قد قال مَرْحَبَا ... وأَهْلًا وَسَـهْلًا بِالـحبيبِ الـمُتَيَّمِ

***

يقول أحمد شوقى:

يا لائمـى فى هواهُ والهَـوَى قدرٌ ... لو شَفَّكَ الوجْدُ لَمْ تَعْذِلْ وَلَمْ تَلُمِ
لقـد أَنَلْـتُكَ أُذْنًـا غَـيْرَ واعيـةٍ ... ورُبَّ مُنْتَصتٍ والقَلْبُ فى صَممِ
يا نَاعِسَ الطَّرْفِ لا ذُقْتَ الهوى أبدًا ... أَسْهَرْتَ مُضْنَاكَ فى حفظ الهَوَى فَنَمِ

***

يقول أحمد بن عبد ربه الأندلسى:

أزف الـرحيل فـودعتـنى مقلـةٌ ... أوحت إلـىَّ جفـونهـا بـسلام
وتطلعـت بين الحـدوج كـأنهـا ... شمـسٌ تـطلّعُ فـى خلالِ غمـامِ
وشكت تباريح الصبابة والهوى ... بـمـدامع نـطقـتْ بغـير كلامِ
كـمهاة رمل قـد تربّـعت الحمى ... بـين الـظبـاء العفـر والآرام
حتى إذا ضَـرَبَ المصيف رواقه ... صـافـت بظلِّ أراكَـةٍ وبـشـامِ[1]

***

يقول مؤمن بن سعيد بن إبراهيم:

قل لـمـن لـسـت أُسَـمِّى ... بـــأبـى أنـت وأمِّـى
مـــا علـى بعـض ظبـاء ... الأنـس لـو فُـرِّجَ هَـمِّى؟

(١) صافت: أى قضت زمن المصيف. البشام: شجر رائحته عطرة.

سَيِّـــدى، وجهـكَ شمـــسٌ أشـــرقـتْ أم بـــدر تـم؟

***

يقول عيسى بن عبد الملك بن قزمان:

تقـول: بعـدتَ فـأنـسيتنـا ولـم يك حـبك بـالـدائم
فـقلت لهـا: لـو علـمت الهـوى لمـا جـرْتِ فـيه علـى العـالم
لأن الهـوى وانتـزاح النـوى يـزيـدان فى لـوعه الهـائم
كفعل الـرحيق وسكـر الكـرى إذا مـا استعـانـا علـى النـائم

***

يقول بهاء الدين زهير:

عَـشِقْـتُ بَـدْرًا ولا أسَمّـى مـا شِـئـتَ قُلْ فـيه بـدرُ تَـمّ
تَحَـيّرَ العـاذِلُـونَ فـيه وَقـالَ كـلٌّ بـغَـيرِ عِـلْـمِ
وَأكْـثَرَ الـنّـاسُ فـيه لـوْمـا وقَلّ فـى الحـبّ فـيه قِـسـمِى
يـا قَمَـرًا مُنـذُ غـابَ عـنى لـم يَتّـصِلْ بـالسّعُـودِ نجـمِى
يـا أحسَـنَ العـالَمِينَ خُلْقًـا مـثلُكَ لا يَـرْتَـضى بِـظُلْـمِى
أمـا تَـرَى فـيكَ مـا أُلاقـى حـاشـاكَ أن تَـستحِلّ إثـمِى
مـا لـى وأينَ الـصّـوابُ عـنى أأشتـكى قِـصّتـى لَخـصْـمِى

***

يقول على محمود طه:

تُـسـائِـلُـنى حُـلْـوَةُ الـمبـسَمِ مَـتَـى أَنْـتَ قَـبّـلـتَـنـى فـى فَـمِ
تَحَـدَّثْـتَ عَـنّـى وعَـنْ قُـبْـلَـةٍ فَـيـا لكَ مِـنْ كـاذِبٍ مُـلْـهَـمِ
فَقُـلْـتُ أُعـابِـثُـهـا: بَلْ نَـسيتِ فى الـثّغْرِ كـانَـتْ وفى الـمعْـصَـمِ
فَـإنْ تُـنْكِـريهـا فمـا حيلَـتى؟ وهـا هـى ذى شُـعْـلَـةٌ فـى دَمِى
سَـلـى شفـتـيكِ بـمـا حَـسـنـاهُ مِـنْ شَـفَـتَـىْ شـاعِـرٍ مُـغْـرَمِ

أَلَمْ تُغْمِضى عِنْدَها ناظِرَيكِ ... وبالرّاحَتَيْنِ أَلَمْ تَخْتَمِى؟
هَبى أَنَّها نِعْمَةٌ نِلْتُها ... ومِنْ غَيْرِ قَصْدٍ، فلا تَنْدَمِى
فإنْ شِئْتِ أَرْجَعْتُها ثانيا ... مُضاعَفَةً لِلْفَمِ المُنْعَمِ
فَقالَتْ، وَغَضَّتْ بِأَهْدابِها ... إذا كانَ حقًّا فلا تُخْجِمِ
سَأُغْمِضُ عَيْنَىَّ كى لا أراكَ ... وما فى صنيعِكَ مِنْ مأثَمِ
كَأَنَّكَ فى الحُلْمِ قَبَّلْتَنى ... فَقُلْتُ: وَأَفْدِيكِ أنْ تَحْلَمى

***

يقول يزيد بن معاوية:

لها حُكْمُ لُقْمَانٍ وَصُورَةُ يُوسُف ... وَنَعْمَةُ دَاوُدٍ وَعِفَّةُ مَرْيَمِ
وَلى حُزْنُ يَعْقُوبٍ وَوَحْشَةُ يُونُسٍ ... وَآلَامُ أَيّوبٍ وَحَسْرَةُ آدمِ
وَلَمَّا تَلاقَيْنَا وَجَدْتُ بَنَانَهَا ... مُخَضَّبَةً تَحْكى عُصَارَةَ عَندمِ
وَلَوْ قَبْلَ مَبْكَاهَا بَكَيْتُ صَبَابَةً ... لَكُنْتُ شَفَيْتُ النَّفْسَ قَبْلَ التَّنَدُّمِ
وَلَكِنْ بَكَتْ قَبْلِى فَهَيَّجَ لِى البُكَا ... بكَاهَا فَكَانَ الفَضْلُ لِلْمتَقدّمِ
خَفَجِيَّةُ الأَلْحَاظِ عَبْسِيَّةُ الحَشَا ... هِلَالِيَّةُ العَيْنَيْنِ طَائِيَّةُ الفَمِ
مُنَعَّمَةُ الأَعْطَافِ يَجْرِى وِشاحُها ... عَلَى كَشْحِ مرْتَجِّ الرَّوَادِفِ أَهْضَمِ

***

يقول سعد السلمى المؤدب:

قَمَرٌ أَقَامَ قِيَامَتِى بِقَوَامِهِ ... لِمَ لا يَجُودُ لِمُهجَتِى بِذِمَامِهِ
مَلَّكْتُهُ كَبِدِىْ أَتْلَفَ مُهْجَتِى ... بِجَمَالِ طَلْعَتِهِ وَحُسْنِ كَلَامِهِ
وَالظَّبْىُ لَيْسَ لِحَاظُهُ كَلِحَاظِهِ ... وَالغُصْنُ لَيْسَ قَوَامَهُ كَقَوامِهِ
فَالْحُسْنُ مِنْ تَلْقَائِهِ وَوَرَائِهِ ... وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ وَأَمَامِهِ
وَيَكَادُ عَنْ تَرَفٍ وَرِقَّةِ خَصْرِهِ ... يَنْقَدُّ بِالأَرْدَافِ عِنْدَ قِيَامِهِ

***

يقول ابن سناء الملك:

لَا أُجَازِى حَبِيبَ قَلْبِى بِجُرْمِهْ ... أَنَا أَحْنَى عَلَيْهِ مِنْ قَلْبِ أُمِّهْ
ضَنَّ عَنِّى بِرِيقِهِ فَتَحَيَّلْتُ ... إِلَى أَنْ سَرَقْتُهُ عِنْدَ لَثْمَهْ
وَإِلَى اليَوْمِ مِنْ ثَلَاثِينَ يَوْمًا ... لَمْ تَزَلْ فِى فَمِى حَلَاوَةُ طَعْمِهْ
إِنَّ قَلْبِى لِصَدِّهِ وَرُقَادِى ... مُلْكُ أَجْفَانِهِ وَرُوحِى لِجِسْمِهْ
يَكْسُرُ الجَفْنَ بالفُتُورِ وَمَا لِى ... عَمَلٌ وَقْتَ كَسْرِهِ غَيْرَ ضَمِّهْ

***

يقول محمد بن هشام بن سعد الخير:

يا سقيم الجفون من غير سقمِ ... حاشَ الله أن تبوء بإثمى
أنت أذكيت فى الحشا نار شوقى ... وجعلت السّقام يلهو بجسمى
ما أبالى بمن لحانى إذا قام ... خطيبًا من سحر عينيك خصمى

***

ويقول محمود سامى البارودى:

أَلَا لا تَلُمْ صبًّا على طولِ سُقْمِهِ ... وَدَعْهُ فَلَيْسَ الأَمْرُ فيه لِحُكْمِهِ
فَلَيْسَ الهَوَى مِمَّا يُرَدُّ بِحِيلَةٍ ... وَلكِنَّهُ يَثْنِى الفتى دُونَ عَزْمِهِ
وَمَا يستوى جان أتى الإثم طَائِعا ... وَآخَرُ لَمْ يقرفْهُ إِلَّا برغْمِهِ
إِذا ما أَقَرَّ المَرْءُ يَوْمًا بِذَنْبِهِ ... فماذا الذى تُغْنِى لَجاجَةُ خَصْمِهِ؟

***

يقول العباس بن الأحنف:

بكَتْ عَيْنى على جسمى ... وعينى آفة الجسم
وعَيْنى لم تَزَل تَجْنى ... بلايا كلها تنمى
وقادَتْنى لإنسانٍ ... يرى قتلى من الغنم
فَيا مَنْ لا يُؤاتينى ... على الإنصاف فى الحكم

ويَـدْعُـونـى إلـى الحـرْبِ فـأدعـوه إلـى الـسلـم
ومَـنْ مَـوْعِـدُهُ دانٍ وجـدواه مع الـنجـم
أزُورُكُـمُ عـلـى حَـذَرٍ واهجـركـم علـى رغـم
وَقَـدْ أَسْـرَقْتُ فى ظُلَمى فـوا غـوثًـا من الـظلـم

***

يقول أحمد شوقى:

ريم على القاع بين البان والعلم أحل سفك دمى فى الأشهر الحرم
رمى القضاء بعينى جؤذر أسدا يا ساكن القاع أدرك ساكن الأجم
لما رنا حدثتنى النفس قائلة يا ويح جنبك بالسهم المصيب رمى
جحدتها وكتمت السهم فى كبدى جرح الأحبة عندى غير ذى ألم
رزقت أسمح ما فى الناس من خلق إذا رزقت التماس العذر فى الشيم
يا لائمى فى هواه، والهوى قدر لو شفك الوجد لم تعذل ولم تلم
لقد أنلتك أذنًا غير واعية ورب منتصت والقلب فى صمم
يا ناعس الطرف لا ذقت الهوى أبدا أسهرت مضناك فى حفظ الهوى فنم

***

يقول العباس بن الأحنف:

أرعى المودة بالزيادة والتعهد بالسلام
بأبى وأمى من شقيت بحبها دون الأنام
ولقد تبدت إذ تبدت باستتار واحتشام
كالشمس لما أن بدت للناس من خلل الغمام

***

يقول عمر بن أبى ربيعة:

يا ليلة، قطع الصباح نعيمها عودى على، فقد أصبت صميمى

ما إن رأيت، ولا سمعت كليلة ... فى غير سوء عند بيت حكيم
مثل التى نكبت فؤادى نكبة ... تركت حليمًا، وهو غير حليم
يا ليل يا ذات البهاء لأهلها ... إنى ظلمت ولمت غير مليم[1]
ولقد ذكرتك، يا بهية بعدما ... ذهب الكرى بمجالسى ونديمى
فعليك يا ليلى، السلام تحية ... عدد النجوم، وقل من تسليمى

***

يقول الشاعر:

لم أنس إذ قلت من وجدى لها غلطا ... ووجهها مشرق فى حندس الظلم
سلوت عنك فقالت وهى ضاحكة ... لتقرعن على السن من ندم

***

يقول عنترة بن شداد:

أتانى طيف عبلة فى المنام ... فقبلنى ثلاثًا فى اللثام
وودعنى فأودعنى لهيبا ... أُستّره ويشعل فى عظامى
ولولا أننى أخلو بنفسى ... وأطفئ بالدموع جوى غرامى
لمت أسى وكم أشكو لأنى ... أغار عليك يا بدر التمام
أيَا ابنة مالك كيف التسلى ... وعهد هواك من عهد الفطام
وحق هواك لا داويت قلبى ... بغير الصبر يا بنت الكرام
أذل لعبلة من فرط وجدى ... وأجعلها من الدنيا اهتمامى
وأمتثل الأوامر من أبيها ... وقد ملك الهوى منى زمامى
رضيت بحبها طوعا وكرها ... فهل أحظى بها قبل الحمام
لعمر أبيك لا أسلو هواها ... ولو طحنت محبتها عظامى
عليك أيَا عبيلة كل يوم ... سلام فى سلام فى سلام

(١) المليم: الذى يأتى ما يلام عليه.

يقول أبو نواس:

أتيت فؤادها أشكو إليه ... فلم أخلص إليه من الزحام
فيا من ليس يكفيها خليل ... ولا ألفا خليل كل عام
أراك بقية من قوم موسى ... فهم لا يصبرون على طعام

***

يقول عنترة بن شداد:

ولقد ذكرتك والرماح نواهل ... منى وبيض الهند تقطر من دمى
فوددت تقبيل السيوف لأنها ... لمعت كبارق ثغرك المتبسم

***

يقول أبو عبد الله البطحاوى:

يا حمامى وحميمى ... وغرامى وغريمى
وسقيم الود والعهد ... لذى جسم سقيم
لم يزل ذكرك مذ فارقت ... ندمانى نديمى
وجهك الزاهر لى روض ... ورياك نسيمى
غير أنى اشتك منك ... إلى غير رحيم
معرض عن وجه إقبالى ... خلى عن همومى

***

يقول أبو فراس الحمدانى:

يا من رضيت بفرط ظلمه ... ودخلت طوعًا تحت حكمه
الله يعلم ما لقيت ... من الهوى وكفى بعلمه
هب للمقر بذنبه ... واصفح له عن عظم جرمه
إنى أعيذك أن تنوء ... بقتله وبحمل إثمه

***

فصل الميم الساكنة

يقول بشار بن برد:

لم يطل ليلى ولكن لم أنم ونفى عنى الكرى طيف ألم
رفهى يا عبد عنى واعلمى أننى يا عبد من لحم ودم
إن لى جسمًا ضعيفًا ناحلا لو توكأت عليه لا نهدم
ختم الحب لها فى عنقى موضع الخاتم من أهل الذمم
وإذا قلت لها جودى لنا خرجت بالصمت من لا ونعم

***

يقول العباس بن الأحنف:

أيا من أكاتمه حبه ويظهر منى فلا ينكتم
يرانى فيعلم حبى له ويكتمنى أنه قد علم
أتأذن فى نشر ما قد طويت بين الجوانح أم تحتشم
فأنت السؤور وأنت البلا وأنت الشفاء وأنت السقم
تذكرت أزمان كان الهوى وكنت لعمرى كما تتهم
فإن كنت متهمًا فى الهوى وتمزج عيناى ماء بدم
فما بال عينى إذا ما رأتك؟ لم يملك الدمع أن ينسجم

***

يقول القاضى الفاضل:

أهدت لك العنبر فى وسطه زر من التبر دقيق اللحام
فالزر فى العنبر معناهما زر هكذا مستترًا فى الظلام

***

يقول عمر بن أبى ربيعة:

نـــام صحـبـى ولـم أنـم ... مـن خـيـــال بـنـــا ألـم
طـاف بـالـركـب مـوهـنـا ... بـين خـــاخ إلـى إضـم[1]
ثـم نـبهـت صـــاحـبـــا ... طـيـب الخيـم والـشـيـم[2]
أريحـيـــا مـســـاعـــدا ... غـير نـكـــس ولا بـــــرم
قلت: يـــا بـكـــر شفـنـى ... لاعج الـحـبـــــو الألـم
إئـت هـنـــــدًا فقل لهـــا ... لـيـلـــة الخيف ذى سلم[3]

***

يقول بهاء الدين زهير:

ورد الـكـتـــــاب وإنه ... عـنـــدى وحقكم كـــريم
وفـضـــضـتـه وكـــأنه ... مـن حـســنه در نـظـيـم
وبـــدت معـــانـيه وقـد ... رقت كـمـــا رق الـنـسـيم
أحـبـــابـنـــا إنـى على ... حـسـن الـوفـاء لكم مقيم
وحـيـــــاتـكـــم ودى ... هـــو ذلك الـــود القـديم
أنـــا ذلك الـصب الـــذى ... أبـــدًا بـــذكـــركـم يهيم
يهـتـــز من طـــرب لكم ... ولـربـمـا طـرب الحكيم
فعليكم منى الـــسلام ... فـــودكم عـنـــدى سليم

***

يقول بهاء الدين زهير أيضًا:

لنـا منكم وعـد فهل وفيتم ... وقلتم لنا قولًا فهلا فعلتم

---

(١) خاخ وأضم: موضعان.

(٢) الخيم: الأصل.

(٣) ليلة الخيف: أى اذكر ليلة الخيف. ذى سلم: موضع.

حفظنا لكم ودًّا أضعتم عهوده ... فشتان فى الحالين نحن وأنتم
سهرنا على حفظ الغرام ونمتم ... وليس سواء ساهرون ونوم
وكنا عقدنا أننا نكتم الهوى ... فأعزاكم الواشى وقال وقلتم
ظلمتم وقلتم أنت فى الحب ظالم ... صدقتم كذا كان الحديث صدقتم

***

يقول العباس بن الأحنف فى محبوبته ظلوم التى نقضت عهدها:

قد كنت أعلم يا ظلوم ... بأن وصلك لا يدوم
قد كنت أغبط فيكم ... حينًا وأمرك مستقيم
حتى نقضت عهودنا ... والعهد ينقضه الظلوم
هل تذكرين حديثنا ... والليل مسود بهيم
إذ نحن نعصى فى الهوى ... قول الوشاة ومن يلوم

***